الفصل الرابع:- **وسائط المتخيل العلمي في الفنون التشكيلية**:-

من خلال تقصـــي نتاجات الفن العالمي ومقارنته بنتاجات العِلم تحديداً(بالتفكير في المنتج وفي مادة ذلك المنتج) نجد تقارباً في آليات التفكير، لذا يقترح الباحث وسـيطين فيهما يتشـكل المُتَخَيَّل العلمي بصفة فن و هما:-

(الوسيط الفكري)المتمثل في النظريات وطرق التفكير العلمي التي يستعين بها(الفنان)لغرض انتاج عمل فني فيه سمات علمية أو(عالِمٌ)يَنتجُ مُنتجٌ فيه سمات الفن، وفي كلا الحالين، الاثنان يستخدمان التفكير العلمي لغرض التوصل إلى نَتائج تبتكرُ وسائل جديدة في عمليات الانتاج.

أما في(الوسيط المادي)سيتطرق الباحث إلى المتحول الموضوعي في المادة التي يستعين بها الفنان لغرض ابتكار منتج فني يتســم بالمُتَخَيَّل العلمي. وســيحاول الباحث ذكر بعض النماذج الفنية التي أُسِــسَــت من نظريات العلم و أســتمدت من مواد طبيعية أو صــناعية أو تكنولوجية لغرض نمذجة المُتَخَيَّل العلمي.

الفصل الخامس:- **المُتَخَيَّل العلمي المعاصر نتاج الفن و العلم** .(**تطبيقات إجرائية**)

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأعمال(الفنية المعاصرة)ضمن حدود الدراسة الحالية من (2000 الى 2021)في (فنون أوربا و أمريكا وآســيا) المحددة بدراســة المُتَخَيَّل العلمي في الفنون التشــكيلية المعاصرة فيما بعد، قسم الباحث نماذج العينة إلى خمس أقسام، كل قسم يختص بحقلٍ علمي معين، فيتواشج الفن مع تلك الحقول لتوليد قسم جديد ينتج عنه مُتَخَيَّل علمي في حقل الفن. وهي كما يلي:-

(الفن البايولوجي Biological Art، الفن الحركي Kinetic Art، الفن الرقميDigital Art ، فن الانترنت internet Art، فن ما بعد الانتر نت Post - internet Art)

كما أفرز البحث بيئات مفترضــة عديدة تضــايف فيها العلم والفن فنتج عنها مُتَخَيَّل علمي يتصــف بالفن أو فن يتصف بالعلم.

إن مهمة الفنان المعاصر توظيف النتاج الفكري للعلم و الوسائط العلمية والتقنية في منتجه الإبداعي، ومن النتائج المهمة التي حققها من هذه المضـايفة والاسـتعارة هو الولوج إلى مناطق مكتشـفة حديثاً بواسطة العلم و تحويلها إلى نتاجات مُتَخَيَّلة في الفن. ان ما أنتجه العلم من أدوات استعان بها الفنان بعد أن توفرت أرضــية(لآليات تفكير)جديدة في خيال الفنان، فكانت هذه الأدوات وســائل لتطبيقاته الادائية من خلال إفتراضاته المُتَخَيَّلة.

الفصل الثاني:- البُنى المعرفية (المؤسسة لمادة المُتَخَيَّل العلمي) في الفكر الفلسفي.

الخيال من أشد المفاهيم إشكالاً بين الفلسفات القديمة و المعاصرة إذ يثير هذا الفصل تساؤلات منها، هل الخيال موجود مُسبقاً أم هو مولود من الاختلاف و الصيرورة؟ وفي جانب آخر ماهي المصادر المعرفية والفلسفية التي يتشكل منها المُتَخَيَّل. يحاول الباحث الكشف عن مادة(المُتَخَيَّل العلمي)أين تَكمُن ... وما هي مصادره الأساس ... التي يَستَمِدُ منها الخيال موضوعاته؟ هل هي(ماهية وجوهر)تحوي مفاهيم تُقارب أو تُفارق الوجود الطبيعي بوصفها(ميتافيزيقا). أم هي مادة يفرضها الوجود الطبيعي على الإنسان، أم هي تصور ذهني ينشأ من المعرفة المُكتسبة لدى الإنسان. هذه الاكوان الثلاثة ممكن تسميتها بـ(مادة الخيال)التي يَستَمِدُ منها تصوراته كي يصوغها بشكل علمي الذي يدعوه الباحث بـ(المُتَخَيَّل العلمي)، كما يشير الباحث إلى إن مادة المُتَخَيَّل العلمي ليست(مادة فيزيائية فقط) وإنما هي المنابع الفكرية التي تتشكل منها بنية المُتَخَيَّل. مستنداً الباحث إلى ثنائيات، تمد الإنسان بالمعرفة وهذه الثنائيات ترتكز بين حدين(الميتا و الوجود).

الفصل الثالث:- ميكانزمات إنتاج المتخيل العلمي من تواشج حقلي(العلم والفن) .

يدرس الباحث آليات التفكير لدى(كارل بوبر)من خلال دراسة نظريته في الحدوس الافتراضية للعوالم الثلاثة. التي يفرق من خلالها بين آلية العقل و آلية التفكير ويحيل التفكير إلى حدوس إفتراضية كإنه يقارب بينه وبين المُتَخَيَّل العلمي الذي يحاول الباحث إرساء جذوره في العمل الفني المعاصر.

ثم يتطرق الباحث إلى نظرية(أورفين شرويدنجر)كي نناقش سببية التأقلم و دور السببية في اكتساب المعرفة. كل ذلك مهد لدراسة الأسباب الموجبة للتفكير. فيؤكد إن العقل ليس له دورٌ في إنتاج الأفكار بقدر ما لهُ من دور في ربط الأسباب ببعضها التي منحته له الطبيعة. بعدها سيدرسُ الباحث(آليات التفكير في إنتاج المُتَخَيَّل العلمي). من خلال صياغة اصطلاح معاصر يطلق عليه الباحث(النمذجة المفاهيمية)بوصفها جهازاً معرفياً أو هي إحدى آليات الفكر البشري في إنتاج المُتَخَيَّل. النمذجة المفاهيمية هي إصطلاح مركب من شكل و مفهوم. تعمل داخل الوسيطين(الصوري و المادي).

و النمذجة هي كشف السببية بين الشكل و المفهوم وعقد رابطة بينهما وهذه الرابطة هي بمثابة الإجابة عن تلك السببية. إن هذا التحول من الصور الجاهزة إلى المفاهيم هو بمثابة تكثيف للافكار بخطاب التشكيل وهذا هو التفسير العقلاني للنمذجة المفاهيمية. وفيما بعد سندرس النمذجة و تمثلاتها في فنون التشكيل العالمية (نماذج مختارة).

الفصل الأول:- الخيال التشاكُل و الاختلاف المعرفي و الاصطلاحي.

ويدرس الباحث(ألمُتَخيَّل العلمي)في الفن بوصفه نتاجاً مادياً نتج عن(الفن و العلم). لذا يستقصي الباحث تلك النتاجات بخطين متوازيين(نتاجات الفن تَمَثَّلَ بها العلم)و(نتاجات العلم تَمَثَّلَ بها الفن). عندها يتشكل الحديث عن المرجعيات الفكرية التي أسست لهذا التواشج. من الضروري التعرف على وجود ألمُتَخيَّل العلمي في الفن ولكن المهمة الأهم تفسير هذا الوجود وهذا التداخل.

أهداف البحث:-

1- كشف البُنى المعرفية المؤسسة للمُتَخَيَّل العلمي، تمهيداً للكشف عن الجهاز المعرفي و العلمي اللذين يستخدمهما(الفنان)كوسائل للتعبير عن(الأحداث و الأشياء).
2- التعرف على وسائط المُتَخَيَّل العلمي في الفنون التشكيلية المعاصرة.

كما يدرسُ الباحث التشاكُل المعرِفي الَّذي نَتج عن التجاورِ و التواشجِ بين إصطلاحاتٍ تُعد بذاتها إشكالياتٌ تؤكد الاختلاط فيما بينها كـ(الوهم و الظن و التذكر و التفكير)وبين الخيال. لذا يستعرض الباحث مُجمل هذه الاصطلاحات لكشفِ دلالاتها المفاهيمية والإجرائية. كي تتضحُ لنا العلاقات الرابطة و الآلية التي يَتَّشكل منها المُتَخَيَّل. وما الفرق بين الخيال و التفكير؟ وصولاً إلى إشكالية أخرى تثيرها تساؤلات: هل للمُتَخَيَّل وجود؟ وهل المُتَخَيَّل هو وجود موازٍ للوجود الطبيعي؟ هل المُتَخَيَّل هو فرضٌ علمي ذو فكرة مجردة يحتاج إلى وسيط كي يتمثل فيه بصيغة فن ؟

أهمية البحث:-

يرغب(صانعوا الفن)بأن يصوغوا التعبير بنظام، كي يُصبغوا عليه سمة العلمية كسمة مُضافة إلى سمتهِ الأساس، وهي(التعبير و الحس البصري)لمحيطه المعيش بأحداثهِ و مواقفهِ و أشيائه.

حدود البحث:- الزمكانية و الموضوعية

يتحدد مُجتمع البحث الحالي بالأعمال(الفنية التشكيلية المعاصرة)ضمن حدود الدراسة الحالية من(2000 إلى 2021)في(فنون أُوربا و أمريكا وآسيا) المُحددة بدراسة المُتَخَيَّل العلمي في الفنون التشكيلية المُعاصرة.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
University of Baghdad
College Of Fine Arts

وزارة التعليم العالي
جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة

الـمُتَخَيَّل العلمي في الفنون التشكيلية الـمعاصـرة

أطروحة مُقَدَمةٌ

إلى مجلس كلية الفنون الجميلة (جامعة بغداد)

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه

في فلسفة الفنون التشكيلية المعاصرة

قسم الفنون التشكيلة (رسم) للباحث

قيس عيسى عبدالله

إشراف

أ.د . محمد جلوب جبر الكناني

هـ 1443 - م 2022